Excelencia
Journal of Islamic Education & Management
Volume: 02, Nomor: 02, Tahun 2022

إبستمولوجيا نظرية تضافر القرائن لتمام حسان
(دراسة تحليلة في منظور النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت)

Imron Rosidi
Institut Agama Islam Negeri Ponorogo, Indonesia
Email: kangiem84@gmail.com

Zahrul Fata
Institut Agama Islam Negeri Ponorogo, Indonesia
Email: zahrulfata76@gmail.com

الملخص

إن وجود النظرية النقدية المستوحاة من كارل ماركس موجه في الواقع لاستعادة القيم الإنسانية والكرامة ككل. لذلك، فهو أكثر تحررًا. كملاحظة حاسمة، على الرغم من وجود نظرية نقدية في روح ماركس، إلا أن هذا لا يعني أن يتبنى نفسه وأن يكون عقائديًا. وبسبب ذلك، تُعرف هذه النظرية النقدية عمومًا باسم الماركسية الجديدة. ومع ذلك، في الواقع، كانت هذه النظرية النقدية مقتبسة من أساس الماركسية وروحها، أي تنظيم البشر المتحررين من قيود خلقهم. يهدف هذا المقال إلى تقديم النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت وتأثيرها على فكر اللغوي العربي تمام حسان لفهم الأنساب العلمية والمعرفية من خلال إحدى نظرياته، وهي "تضافر القرائن". هذا البحث عبارة عن دراسة مكتبية باستخدام تحليل الخطاب والنص بطريقة نظرية التأريض. ومن ثمّ استخدم نموذج ترميز شتراوس وكوربين بطريقة تحليل المحتوى من فيليب ما يرنج. ومصادر البيانات الأولية لهذه الدراسة هي كتب تمام حسن. وتشير نتائج هذه الدراسة إلى وجود تأثير للنظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت على فكر تمام حسن في نظرية تضافر القرائن بمؤشرات التفكير التاريخي والكلية، ونقد المقولات العلمية، ولا يفصل بين النظرية والتطبيق. وفي الوقت نفسه، فإن النقاط الحاسمة لمدرسة فرانكفورت الفكرية الواردة في تفكير تمام حسن هي التحرر (*emancipatory*) والتنوير (*aufklarung*) والهيمنة المضادة في ظاهرة المجتمع الاجتماعي في محاولة لتوفير الوعي.

الكلمات الرئيسية: النظرية النقدية، مدرسة فرانكفورت، الماركسية الجديدة، تمام حسان، تضافر القرائن.

Abstrak

Keberadaan Teori Kritis yang terinspirasi dari pemikiran Karl Marx, diarahkan untuk pengembalian nilai manusia dan martabat secara keseluruhan. Sehingga lebih bersifat emansipatoris. Sebagai catatan penting, meskipun Teori Kritis ada dalam semangat Marx, tetapi tidak dimaksudkan untuk mengadopsi dan dogmatik darinya. Oleh karenanya, Teori Kritis ini dikenal sebagai neo-Marxisme. Akan tetapi sebenarnya Teori Kritis hakikatnya hanya mengambil dasar dan ruh pemikiran Marxisme, yaitu pengaturan manusia yang bebas dari belenggu ciptaan sendiri. Artikel ini bertujuan untuk menyajikan Teori Kritis Mazhab Frankfurt dan pengaruhnya dalam pemikiran sosok linguis

Arab, Tammam Hasan, untuk memahami silsilah ilmiah dan epistemologi melalui salah satu teori beliau, yaitu *Taḍāfur Al-Qarāin*. Penelitian ini merupakan penelitian pustaka (*library research*) dengan menggunakan Analisis wacana dan teks dengan metode *grounded-theory*, menggunakan model pengkodean Strauss dan Corbin serta metode Analisis Isi Philip Mayring. Adapun sumber data primer adalah buku-buku karya Tammam Hasan. Hasil penelitian ini menunjukkan bahwa adanya keterpengaruhan teori kritis mazhab Frankfurt terhadap Pemikiran Tammam Hassan dalam teori *Taḍāfur Al-Qarā'in* dengan indikator pemikiran historis dan totalitas, kritis terhadap kategori keilmuan, serta tidak memisahkan teori dan praktis. Sedangkan poin-poin teori kritis mazhab Frankfurt yang terdapat dalam pemikiran Tammam Hasan adalah emansipatoris, pencerahan (*aufklarung*), serta *counter hegemony* dalam fenomena masyarakat sosial sebagai usaha untuk memberikan kesadaran.

Kata kunci: Teori Kritis; Mazhab Frankfurt; neo-marxisme; Tammam Hasan; *Taḍāfur Al-Qarāin*.

المقدمة

في إطار علوم اللغة كفنّ من فنون العلم، فإنّ نظريّة تضافر القرائن لا تنفصل بالطبع عن الحاجة إلى بناء أساس معرفي قوي. هذا كما رآه العقلانيون حين يقولون أنّ الشرطين الأساسيين اللَّذيْن يجعلان شيئا معرفة بمعنى الكلمة الصحيح هما الضرورة وصدق التعميم. ويُعرف تمام حسان –[١] من خلال العديد من أعماله – بأنّه خبير لغوي يقدّم أفكارًا نقديّة حول النموذج اللغوي العربي الكلاسيكي. لذلك، من الضروري دراسة نظريّة المعرفة لنظريّة تضافر القرائين من خلال نهج ونموذج نقدي.

وهناك رأي ناقد في هذه الجهة حين يقول "هل من الممكن أن نحلل الفكر العربي من ناحية الفلسفة الغربية؟" أو "هل يصحّ حضور الفلسفة الغربية فى الفكر العربي؟". وقد أجاب كمال عبد اللطيف أنه لا مفرّ من تسجيل غياب أو انقطاع الممارسة الفلسفية طويلا عن محيط الإنتاج الثقافي العربي المعاصر. ولا مفرّ من تسجيل حتمية الصراع والتناقض بين قيم الفكر اللاهوتي *(teosentris)* المهيمن (الميتافيزيقا، التصور الديني للسلطة، الخ) وبين القيم التي حملها الغرب فى مرحلته الامبريالية، ثم فى المراحل اللاحقة لذلك.[٢]

إذن، يقدم الباحث بعض الأسئلة المتعلقة بعلاقة نظريّة تضافر القرائن لتمام حسان والنظريّة النقدية لمدرسة فيرانكفورت من جهة إبستيمولوجية. والسؤال الرئيسي هو إلى أي مدى تنعكس

---

[١] زكي نجيب محمود، *نظرية المعرفة*، (المملكة المتحدة، الناشر مؤسسة هنداوي سي آي س، ٢٠١٧)، ص. ٤٣.

[٢] وقد شرح د. كمال عبد اللطيف شرحا جليا فى هذا الرأي مع بيان القضايا التي تتعلق بحضور الفلسفة الغربية فى أفق الثقافة العربية وهي (١) النزعة التوفيقية أو تجربة التوتر والإخفاق (٢) التبيعية العمياء ووهم الاستقلال الفلسفي. انظر، إبراهيم بدران وغيره، *الفلسفة فى الوطن العربي المعاصر (بحوث المؤتمر الفلسفي العربي الأول الذي نظمته الجامعة الأردنية)*، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٧)، ط. ٢، ص.٢٠٤-٢١٤.

النظريّة النقدية لمدرسة فرانكفورت في النموذج النقدي على تفكير تمام حسان؟ إذ يحاول هذه الرسالة تقديم الإجابة من خلال دراسة أحد مفاهيم تمام حسان، ألا وهو "تضافر القرائن" من منظور علمي فلسفي، ألا وهو إبستيمولوجيا أي نظريّة المعرفة.

وقد كتب بعض الباحثين عن تمام حسان ونظريته تضافر القرائن منها ما بحثه توفيق لطفي بعنوان "نظريات العامل وتضافر القرائن عند تمام حسان" في مجلة العربيات: مجلة تعليم اللغة العربية واللغة، ٣، (١)، ٢٠١٦، ١٢١-٩٨. تصف هذه المقالة النظريّة التي استخدمها تمام حسان في دراسته النحوية وهي تضافر القرائن ومقارنتها وبين النظريات النحوية الأخرى. ثمّ مقالة "السماع (دراسة لنظريّة المعرفة في علم النحو)" لمحمد طريق السعود (جامعة سونان أمبل الإسلامية الحكومية بسورابايا) في عدد يوليو – ديسمبر ٢٠١٥ من مجلة بوساكا، تناقش هذه المقالة إحدى المصطلحات من تمام حسان في دراسته النحوية وهي السماع. وكذلك كتاب "الأفكار اللغوية تمام حسان في تعلم اللغة العربية" لمحبب عبد الوهاب، الصادر عن جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا عام ٢٠٠٩. يناقش هذا الكتاب أفكار تمام حسان في مجال اللسانيات العربية بشكل عام بدون أي مداخل فلسفية. ثم هناك مقال بعنوان "الاجتهادات اللغوية لتمام حسان" كتبه رسوان في مجلة المعرفة المجلد ١٢ العدد ١ سنة ٢٠١٥. هذا المقال هو ملخص لأحد أعمال تمام حسان وهو الاجتهادات اللغوية. وأخيراً مقال بعنوان "تمام حسن وآراءه حول تجديد النحو (دراسة وصفية في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها "في مجلة لسان الضاد المجلد ٦ العدد ٢ لعام ٢٠١٩ كتبه أليف جاهيا ستيادي وأم سعادة، تبحث هذه المقالة في أفكار تجديد النحو التي طرحها تمام حسان. وفي هذه المقالات كلها لا توجد مبحث خاص في أفكار تمام حسان من جهة الفلسفة ولا سيما من جهة إبستمولوجيا.

منهجية البحث

يبنى الباحث نمط تصنيف لنوع البحث حسب سوتريسنو هادي. حيث وفقًا لهذا [٣] التصنيف كان هذا البحث بحثا مكتبيا. ويستخدم تحليل الخطاب والنص من خلال طريقة تحليل المحتوى النموذجية لفيليب مايرنج *Philip Mayring*. أما بالنسبة لطريقة تحليل المحتوى لنموذج فيليب

[٣] سوتريسنو هادي، منهجية البحث، (يوكياكارتا: آندي أوفست ، ٢٠٠٠) ، المجلد الأول ، ط. ٣٠، ص. ٣.

مارينج، فقد تم استخدام نهج تطبيق الفئة الاستنتاجية. ويتم إجراء اختبار الصّلاحية من خلال المصداقية (الثقة) في اختبار مصداقية البيانات النوعية، توجد طرق مختلفة لمراقبة مصادر البيانات بعناية (الملاحظة المستمرة) وإجراء مناقشات مع الزملاء أثناء عملية البحث (إرضاء الأقران). ثم من جهة قابلية النقل، تتمثل طريقة ضمان قابلية النقل في عمل وصف تفصيلي من البيانات إلى النظريّة، أو من حالة إلى أخرى، بحيث يمكن للقراء تطبيقها في نفس السيّاق تقريبًا. وكانت القابلية للتأكيد وفقًا لسوجيونو، يسمى بفحص التأكيد وفي البحث الكمي اختبار موضوعية البحث. يقال إن البحث يكون موضوعيًا إذا تم الاتفاق على نتائج البحث من قبل العديد من الأشخاص.

لمحة تاريخية عن النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت وأنماطها

يبدأ التسلسل الزمني لظهور مدرسة فرانكفورت بجمع العديد من الخبراء المتخصصين الذين نسقهم فيليكس ويل في معهد أبحاث في فرانكفورت، ألمانيا في عام ١٩٢٣. على الرغم من إغلاقها من قبل الحكومة القومية الاشتراكية في عهد هتلر في عام ١٩٣٣ لأنها كانت تعتبر نقدية وعملية. في مقابل التدفق السياسي للحكومة، أعيد افتتاحه أخيرًا في ألمانيا في عام ١٩٣٣. ١٩٤٩-١٩٥٠ من قبل جيل جديد من قادة المؤسسة، وهم ماكس هوركهايمر وثيودور فيزنغروند أدورنو (١٩٠٣-١٩٦٩) وفريدريك بولوك (١٩٧٠-١٨٩٤). على عكس الأيام الأولى لتأسيس هذه المؤسسة، التي لم ترغب في الاعتماد على جامعة فرانكفورت التي كانت في ذلك الوقت لا تزال صغيرة نسبيًا، خلال فترة إعادة الافتتاح هذه، تم إعادة بنائها والبدء في أن تكون منتسبة إلى جامعة فرانكفورت.

أما بالنسبة للصورة الواضحة للتطور منذ ظهور هذه المدرسة، - على الأقل - في مراحل التغيير الثماني لمدرسة فرانكفورت، وهي: أولاً، دراسات تجريبية - تاريخية في زمن كارل جرونبرج؛ ثانيًا، مرحلة ظهور النظرية الاجتماعية المادية متعددة التخصصات في منتصف الثلاثينيات. ثالثًا، مرحلة ظهور النظرية النقدية الاجتماعية خلال الفترة التي كان المعهد فيها في المنفى بين عامي ١٩٣٧ وأوائل الأربعينيات؛ الرابعة، هي الفترة التي انتشر فيها أعضاء هذا المعهد إلى بلدان مختلفة

---

[٤] المرجع نفسه، ص. ٢٨٩.

[٥] أيمزير، تحليل البيانات: منهجية البحث النوعي، (راجاوالي بيرس ، ٢٠١٢)، ص. ٦٣.

[٦] سوجيونو، مناهج البحث التربوي، البحث التربوي، (باندونج: ألفابيتا، ٢٠١٥)، ص. ٣٧٧.

[٧] كيس بيرتنز، الفلسفة الغربية في القرن العشرين: الإنجليزية الألمانية، (جاكرتا: جرامديا، ١٩٨٣)، ص. ١٧٧.

خلال الأربعينيات، وظهور ثيودور أدورنو وماكس هوركهايمر كمنظرين رئيسيين. المرحلة الخامسة هي الفترة التي عاد فيها المعهد إلى ألمانيا خلال الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي. المرحلة السادسة هي فترة صياغة النظرية النقدية من قبل فروم ولوينثال وماركوز وشخصيات أخرى لا تزال تعيش في الولايات المتحدة، والتي تبين أنها مختلفة عن أفكار أصدقائهم في ألمانيا؛ سابعا، استمرار مشاريع المعهد في تطوير النظرية الاجتماعية من قبل شخصيات جديدة. والمرحلة الثامنة ظهور جيل جديد من المنظرين الناشطين في العالم الأكاديمي في أوروبا والولايات المتحدة. أما بالنسبة لتصنيف [٨] المفكرين في مدرسة فرانكفورت، فيمكن تقسيمهم إلى ثلاثة أجيال، وهي: الجيل الأول الذي ابتكره ثيودور دبليو أدورنو، ووالتر بنيامين، وماكس هوركهايمر إريك فروم، وهربرت ماركوز. الجيل الثاني مع الشخصيات الرئيسية يورجن هابرماس، ألبريتش ويلمر، أوسكار نيجت، كلاوس أوفيد وكارل أوتو أبيل؛ والجيل الثالث يلعبه أكسل هونيث. كنتيجة منطقية للخلفيات المتنوعة للتخصصات العلمية.

على الرغم من أن النظرية النقدية قد أسست نفسها منذ البداية على الماركسية كأساس لتفكيرها، إلا أن النظرية النقدية قد أرست أيضًا أحجار أساس أخرى من خلال منظور المثل الألمانية السابقة، بإضافة أخرى. المصادر كإطار للنظرية المقترحة. تشمل هذه المصادر التحليل النفسي لفرويد، وفكر تشومسكي اللغوي، وعلم النفس التنموي لبياجيه إلى براغماتية ديوي. بتكوين مجموعة من هذه المدارس المختلفة، يضع هابرماس النظرية والممارسة والأيديولوجيا والمصالح كجزء لا يتجزأ من بناء النظرية النقدية التي يبنيها. السمة المميزة للنظرية النقدية في وجهة نظر هوركهايمر هي محاولة تحرير الإنسان من الظروف اللاعقلانية لعصره. بعبارة أخرى، تريد النظرية النقدية أن تكون نظرية تحررية. في إطار التفكير هذا، يمكن القول بأن النظرية حاسمة إذا استوفت الشروط التالية: [٢]

أولاً، يجب أن تكون النظرية نقدية ومريبة للمجتمع. ثانيًا، يجب أن تفكر النظرية تاريخيًا. حيث لم تؤله النظرية العلم أبدًا كما تفعل النظرية التقليدية. يجب أن تكون النظرية متأصلة في المجتمع

---

[٨] دوغلاس كيلنر، *مدرسة فرانكفورت*، في آدم كوبر و جيسيكا كوبر (محرر)، موسوعة العلوم الاجتماعية، ترجمة حارس موناندار (وآخرون)، (جاكرتا: راجا جرافيندو فيرسادا، ٢٠٠٠)، ص. ٣٧٦.

[٩] أخيار يوسف لوبيس، أفكار نقدية معاصرة، (ديفوك: راجاوالي بيرس، ٢٠١٦) ، ص. ٤-٥.

[١] على الرغم من أن هذا يعتبر انتهاكًا لأرثوذكسية الماركسية، إلا أن هوركهايمر لا يزال يصر على ذلك لأنها حاجة ملحة للنظرية النقدية في مواجهة تحديات العصر الحديث. اقرأ، سيندوناتا، معضلة الجهد البشري العقلاني: نظرية نقدية مدرسة فرانكفورت ماكس هوركهايمر وثيودور دبليو أدورنو، (جاكرتا: جيراميديا ، ٢٠١٩) ، ص. ٤٦.

[١] المرجع نفسه.،

[١] المرجع نفسه.، ص. ١٢٦.

في عمليته "التاريخية" وبمعنى مجمل المجتمع. وهذه الكلية هي مفتاح النظرية النقدية. ثالثًا، لا تفصل بين النظرية والتطبيق العملي. لا يتم فصل النظرية أبدًا عن الواقع الذي ولدها. النظرية ليست نظرية، ولكن يجب أن تكون قادرة على تغيير الواقع. يتم استخدام هذه الخصائص الثلاث كمعايير من قبل هوركهايمر في تحديد القيمة الحرجة في النظرية، حتى في النظرية النقدية التي صاغها بنفسه.

يقدم جورج فريدمان أنه لمدرسة فرانكفورت الأفكار الرئيسية التالية: أولا، موضوع التحليل[٣] هو مجتمع اليوم. ثانيا، الفلسفة ليست مجرد تأمل، فهي تأمل عميق وجذري بعيد عن الواقع. ثالثا، يجب أن تكون الفلسفة قادرة على تغيير المجتمع (التحرر). رابعا، التنوير يكشف حجاب الظلام. خامسا، رفض التغيير بطريقة ثورية.

تمام حسان ونظرية تضافر القرائن

كان تمام حسان لغويا عربيا. ولد في ٢٧ يناير ١٩١٨ بقرية الكرنك بمحافظة قنا إحدى المناطق الواقعة في صعيد مصر. لديه زوجة واحدة وثلاث بنات وابن واحد. توفي في ١١ أكتوبر ٢٠١١.[٤][١]

وقد أنتج عديدا من الأعمال العلمية، منها **أولا، مناهج البحث[٥] في اللغة**. نُشر لأوّل مرّة في عام ١٩٥٥ بمكتبة أنجيلو مصر.[١] في هذا الكتاب، يستخدم المنهج الوصفي في تحليل ٥ مستويات من اللغة. **ثانيا، اللغة العربية بين الوصفية والمعيارية**. نُشر لأوّل مرّة عام ١٩٥٨ من قبل مكتبة أنجيلو المصرية ونُشر عدة مرات في مصر والمغرب. **ثالثا، اللغة العربية معناها ومبناها**. تم نشر الطبعة الأولى في عام ١٩٧٣ من قبل المجلس المصري العام للمكتبات. يحتوي هذا الكتاب على أفكاره الأساسية المتعلقة بنظريّة اللغة. مثل نظريّة القرائن النحوية. تطورت هذه النظريّة في النهاية بفضل أتباع تأثروا بأفكاره، والتي تُعرف الآن باسم مدرسة تضافر القرائن أو القرائن النحوية. **رابعا، الأصول – دراسة إبستمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي**. هذا الكتاب هو دراسة معرفية للنقاط الرئيسية لفكر اللغة. صدرت الطبعة الأولى عام ١٩٨١.**خامسا، التمهيد في اكتساب اللغة**

---

[١] جورج فريدمان ، الفلسفة السياسية لمدرسة فرانكفورت، (لندن: مطبعة جامعة كورنيل ، ١٩٨١).

[١] محمد حماسة عبد اللطيف، *الدوكتور تمام حسان رائد علم اللغة الأول*، مقال منشور في مجلة "جسور"، بلاسنة، ص. ٢٦٢.

[١] عبد الرحمن حسن العارف، *المرجع السابق*، ص. ١٧.

العربية لغير الناطقين بها. اصدار معهد اللغة العربية جامعة ام القرى مكة المكرمة ١٩٨٤ م.**سادسا، مقال في اللغة والأدب**. إصدار معهد اللغة العربية جامعة أم القرى مكة عام ١٩٨٥.**سابعا، البيان في روائع القرآن**. صدر عام ١٩٩٣ عن عالم الكتب بالقاهرة في مجلد واحد. ثم تم نشره مرة أخرى من قبل نفس الناشر في مجلدين. **ثامنا، الخلاصة النحوية** نشره عام ٢٠٠٠ عالم الكتب بالقاهرة. **تاسعا، خواطر من تعامل لغة القرآن الكريم**. نُشر عام ٢٠٠٦. **والأخير، الاجتهادات اللغوية** نُشرت عام ٢٠٠٧.

أما تضافر القرائن فهو مفهوم ابتكره تمام حسان وارد في أحد أعماله الكبير "اللغة العربية معناها ومبناها". يعتبر الكتاب بمثابة تبلور ذروة تفكيره في مجال اللغة ونضج علمه. [٦] رأى تمام علاقة وثيقة بين الهيكل والوظيفة. هذا الارتباط هو ما يعتبره لغة. وهذا الارتباط اعتيادي. هذا الارتباط هو العلاقة بين البناء والمعنى. وقال إن الهدف الأساسي لهذا المفهوم هو تقديم منظور جديد قادر على كشف التراث العربي الذي يأتي من علم اللغة الوصفي في دراسات اللغة. [٧]

كلمة القرائن هي صيغة الجمع للقرينة التي تعني حرفياً المرافقة أو المصاحبة أو المصاحبة للعلاقة أو المؤشر. يطلق عليه ذلك لأن وجوده يرافق دائمًا بنية الجملة ويعطي معنى الجملة وفقًا لعلاقتها وسياقها. تستخدم القرينة عادة في دراسة علم البلاغة، لا سيما في سياق شرح التغيير في المعنى من المعنى الجوهري إلى المعنى المجازي. رأى تمام حسان أن اللغة هي نظام له مكونات أو عناصر مختلفة مترابطة ومتآزرة وتدعم وظيفة اللغة نفسها. [٩] في الواقع، هذه النظرية متطورة من نظرية النظام والتعليق التي قدمها عبد القاهر الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز". حيث تركز نظرية النظم على انتظام وتماسك المعاني النحوية وليس المعنى المعجمي للجملة. [١]

رأى تمام حسان أنه من الممكن أن يصنف القرائن إلى ثلاثة، وهي: القرائن المادية (مؤشرات مادية)، وقرائين عقلية (مؤشرات عقلية)، وقرائن التعليق (مؤشرات الترابط). قرائن عقلية تنقسم إلى قسمين، هما: عهدية ذهنية، وقرائين منطقية. وفي الوقت نفسه، تنقسم قرائن التعليق إلى قرائين مقالية وقرائين حالية. ترتبط نظرية تضافر القرائن مباشرة بالقرائن المقالية. القرائن الأخيرة تنقسم إلى قسمين،

---

[١] محمد حماسة عبد اللطيف، الرجع السابق, ص. ٢.

[١] عبد الرحمن حسن العارف، *المرجع السابق*، ص. ٤٦.

[١] تمام حسان، *الخلاصة النحويّة*، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠) ، ط. ١، ص. ١٧.

[١] عبد القاهر الجرجاني ، *دلائل الاعجاز*، تحقيق محمود محمد شاكر، (جدة: دار المدني، ١٩٩٢) ، ط. ٣, ص. ٥٥-٥٦ و ٨٠-٨١.

وهما: القرائن المعنوية، والقرائن اللفظية. وتشمل القرائن المعنوية: الإسناد، والتخصيص، والنسبة، والتبعية، والمخالفة. بينما تشمل القرائن اللفظية الإعرب والرتبة والصيغة والمطابقة والربط والتضامّ والأدة والتنغيم. والقرينة السبع في قرائن اللفظية هي دلائل علّى المعنى في النصوص المكتوبة. في حين أن قرينة التنغيم هي مؤشر يمكنه تحديد المعنى في اللغة أو الخطاب المنطوق.

إبستمولوجيا نظرية تضافر القرائن

في الدراسات المعرفية، يمكن القول أن الشيء هو علم أو معرفة إذا كان يفي بمتطلبات معينة. تناقش الدراسات المعرفية ماذا وأين وكيف يتم الحصول على هذه المعرفة. إذا تمت مناقشة موضوع ما من وجهة نظر معرفية، فإن نظرية المعرفة توفر متطلبات في شكل حقيقة أساسية، منهجية وذاتية.

يذكر تيتوس، سميث و نولان في كتابه "مشاكل الفلسفة" أن نظرية المعرفة هي: [١]

> بشكل عام، فإن نظرية المعرفة هي فرع من فروع الفلسفة التي تدرس مصادر وطبيعة وحقيقة المعرفة، فماذا يمكن للإنسان أن يعرف؟ من أين يحصل الناس على المعرفة؟ هل يمتلك الإنسان معرفة يمكن الافتراض بها أم أنه يجب أن يكون راضياً بآراء التخمين؟ هل قدرة الإنسان محدودة في معرفة حقائق التجربة الحسية، أم يستطيع الإنسان أن يعرف أكثر مما تكشفه الحواس؟ مصطلح نظرية اسم المعرفة هو نظرية المعرفة، والتي تأتي من الكلمة اليونانية *episteme* (معرفة).

تكشف النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت عن الحاجة المعرفية والأخلاقية إلى التزام بعض المفكرين بالتفكير النقدي في معتقداتهم الشخصية والاجتماعية. لذلك، من وجهة النّظر المعرفية، [٢] يتم مقارنة مفهوم تضافر القرائن مع مفهوم تضافر القرائن. النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من خلال عدة مكونات رئيسية.

---

[٢] تمام حسان، *اللغة العربية : مناها ومبناها*، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥)، ج. ٣ ، ص. ١٩٠.

[٢١] تيتوس ، سميث و نولان ، *المشكلات الفلسفية*، (جاكرتا ، بولان بينتانج، ١٩٨٣). ، ص. ٢٠-٢١.

[٢] بن إندرس، هابرماس والتفكير النقدي، ١٩٩٦، *http: //www.ed.uiuc. edu / EPS-Yearbook / 96 docs / endres.html* ، ص. ١. وهابرماس هو المتحدث الرسمي الأقوى والأكثر تأثيرًا اليوم في تقاليد مدرسة فرانكفورت. انظر، كاثرين ميلر، *نظريات الاتصالات: وجهات نظر وعمليات و سياق* (بوسطن: ماكجرو هيل ، ٢٠٠٢) ، ص. ٦٤. ولقد أجرى دراسة خاصة جدًا للالتزام المعرفي للنظرية النقدية كما يتضح من جهوده لمواصلة تطوير خط الفكر الذي وضعته مدرسة فرانكفورت للفكر. يهتم هابرماس بإظهار العلاقة بين السلطة والمعرفة من خلال شرح "نظرية المعرفة السياسية". انظر، كاثرين ميلر، *المرجع السابق*.

أولاً، أن تمام حسان في صياغة مفهومه كان قائماً على مبدأ أن نظرية "العامل" الموجودة سابقاً لم تحل المشكلة. في هذه الحالة، يحاول تمام حسان أن يدرك أن مفهوم العامل في اللغة الكلاسيكية لم يقدم حلاً شاملاً في فهم اللغة العربية. وهكذا، يقدم مفهوم تضافر القرائن كشكل من أشكال الهيمنة المضادة (الهيمنة المضادة *Counter Hegemony* في مصطلحات جرامشي *Gramsci*) على مفهوم العامل في النحو الذي سيطر حتى الآن. مع مثل هذا الأساس، يتضح أن النموذج النقدي الوارد في تفكير تمام حسان واضح. بالنسبة للنموذج النقدي، فإن مهمة العلوم الاجتماعية (بما في ذلك اللغة) هي تنفيذ الوعي العام النقدي للأنظمة والهياكل التي تميل إلى "نزع الصفة الإنسانية" عن القيم الإنسانية أو قتلها. إن تجريد مفهوم العامل من صفات اللغة العربية في صيغتها الأصلية هو أكثر من مجرد علاقة "عامل – عامل" التي ولدت فيما بعد مفهوم "إعراب". من خلال مفهومه، يريد تمام حسان إعطاء التنوير في تصور اللغة العربية. على أقل تقدير، أراد أن يعطي وعيًا بأنه لا تزال هناك مشاكل لغوية لا يمكن حلها بمفهوم "إعراب" من خلال نظرية "العامل" الخاصة به. من هذا البعد، يفي الجانب التحرري لمفهوم تضافر القرائن بقيمته الحرجة.

ثانيًا، يشير جهد تمام حسان في صياغة مفهومه إلى هدفه المتمثل في توفير تكييف للصيغ اللغوية البراغماتية. باستخدام هذا المفهوم، من المأمول أن الهدف الأساسي لفهم اللغة يمكن تحقيقه بشكل أكثر فاعلية وكفاءة دون الحاجة إلى بذل المزيد من الجهد في إتقان الأجهزة الأخرى. أصبحت جوانب الاعتبارات الاجتماعية المعاصرة هي اتجاهه في دراسة اللغة. في سياق النحو الكلاسيكي، يبدو أن نظريات النحو غير تاريخية. إن النظرية التي تحاول مدرسة فرانكفورت أن تبنيها تريد تحرير الحياة من طريقة التفكير الوضعي (العقلانية الأداتية) التي يحدث فيها استعمار النظام لعالم الحياة (*labenswelt*).

ثالثًا، الرحلة الأكاديمية وأجواء العالم العلمي في مصر تعطي بالتأكيد لونها الخاص في النموذج العلمي تمام حسان. كانت مصر من الدول التي شهدت إصلاحات تعليمية نتيجة لتأثير الحداثة الأوروبية. نظر الليبراليون العرب إلى الحداثة الأوروبية وأدركوا أن الإنجازات الأوروبية كانت نتاج الإصلاح التعليمي والتحديث، وأن جميع الإنجازات التكنولوجية كانت مرتبطة ارتباطًا وثيقًا وتستند إلى أسس التعليم. من هذا يمكن فهم أن تأثير التفكير النقدي كمظهر من مظاهر تأثير الفلسفة قوي

جدًا في مصر. علاوة على ذلك، فإن كثافة تفاعلاته العلمية مع أكاديميين من مصر وأوروبا وأمريكا والمملكة العربية السعودية، ستمنحه بالتأكيد الكثير من اللمسات في تأمله العلمي بطريقة واقعية وواقعية.[٢٤]

رابعًا، يشكّل الاتجاه الوضعي في المجال المعرفي للغة العربية الفصحى بناء علم اللغة العربية الذي يتسم بالتسلط ويميل إلى السلبية إلا في استيفاء القواعد والأنظمة المنطقية الصارمة التي تتطلب اختبارات ارتباطية يمكن اختبارها عمليًا. يمكننا أن نلاحظ هذا في حالة هيمنة النحويين في الحكم على أن القواعد النحوية هي من أصل عربي. على الرغم من وجود العديد من استخدامات اللغة العربية التي لا تنسجم مع هذه القواعد. وهذا ما يعارضه تمام حسان. لذلك نحن بحاجة إلى نموذج جديد في بناء الأساس العلمي للغة العربية. وبذلك تعود جذور اللغة العربية كشكل من أشكال التواصل في المجتمع. يقوي هذا السبب التأثير النقدي الذي استخدمه تمام حسان في صياغة مفهومه لتضافر القرائن بنموذج انعكاسي. حيث يرتبط هذا النموذج ارتباطًا وثيقًا بوجهة نظر النظرية النقدية من حيث الاعتقاد بأن الواقع هو نظام مبني ويخضع لمجموعة من الأحزاب الحاكمة، أي اعتقاد النحويين.

الخاتمة

يتجلى تأثير النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت في فكر تمام حسان من خلال مفهوم تافور القرائن من عدة زوايا. من بينها، كشكل من أشكال المقاومة لهيمنة مفهوم عامل الذي يعتبر أنه لم يحل بعد مشكلة فهم النص، بناءً على المصالح لتوفير التنوير في سياق اجتماعي وكذلك مضاد للتاريخ. كجعل الدراسات اللغوية أكثر نحو نهج وصفي، كنتيجة للتأمل العميق للواقع الحالي ووجوده أخيرًا. نهج انعكاسي / نقدي في فحص الواقع كنظام مبني ويخضع لمجموعة من الأحزاب الحاكمة، وهي مذهب خبراء النهو الكلاسيكيين.

---

[٢] انظر، *الليبرالية العربية*، المحرر: كليمنس ريكير المترجم: توفيق داماس و م. زين العارفين، (جاكرتا: Friedrich-Naumann-Stiftung für die Freiheit إندونيسيا ، ٢٠١١) ، ص. ١٣٧.

[٢] أفريزال، *الفلسفة الإسلامية في مصر المعاصرة Filsafat Islam di Mesir Kontemporer*، (ديبوك: راجا جرافيندو فيرسادا ، ٢٠١٤)، ص. ٣٧.

المراجع

Afrizal, Muhammad. *Filsafat Islam di Mesir Kontemporer.* Depok: PT. Rajagrafindo Persada. 2014.

___. *Liberalisme Arab*. (Editor: Clemens Recker. Penerjemah: Taufik Damas & M. Zaenal Arifin). Jakarta: Friedrich-Naumann-Stiftung für die Freiheit Indonesia. 2011.

Al-'Ārif, 'Abd Al-Raḥmān Ḥasan. *Tammām Ḥassān:Rā'idan Lughawiyyah (Buḥūts wa Dirāsāt Muhdāt Min Talāmidzatihi wa Ashdiqaihi)*. Kairo: Al-Hay'ah Al-Miṣriyyah Al-'Āmmah Li Al-Kitāb. 1985. Cet. I

Al-Jurjaniy, Abd Al-Rahman. *Dalāil Al-I'jāz*. *(tahqīq Maḥmūd Muḥammad Syākir)*. Jeddah: Dār Al-Muduniy. 1992. Cet. 3.

Al-Ghaniy, Muḥammad 'Abd. *Al-Duktūr Tammām Ḥassān: Hāmmah 'Alat Fī Samā' Al-'Ilm.*www.hamassa.com. diakses pada tanggal 5 Mei 2021 pukul 10.14 WIB.

Al-Lathīf, Muḥammad Ḥammāsah 'Abd. *Tammām Hassān Rāid 'Ilm Al-Lughah Al-Ula. Maqāl Mansyur fi Majallat "Jusūr"*. tt

Bertens, K. *Filsafat Barat abad XX: Ingris-Jerman.* Jakarta: Gramedia. 1983.

Emzir. *Analisis Data: Metodologi Penelitian Kualitatif*. Jakarta: Rajawali Pers. 2012.

Endres, B. *Habermas and Critical Thinking*. Retrieved from http: //www.ed.uiuc. edu/EPS-Yearbook/96 docs/endres.html. 1996.

Friedman, George. *The Political Philosophy of Frankfurt School.* London: Cornel Univercity Press. 1981.

Hadi, Sutrisno. *Metodologi Penelitian*, Yogyakarta: Andy Offset). Jilid I, edisi XXX. 2000.

Ḥassān, Tammām. *Al-Khulāṣah Al-Naḥwiyyah*. Al-Qāhirah: 'Ālam Al-Kutub. 2000.

Ḥassān, Tammām. *Al-Lughah Al-'Arabiyyah: Ma'nāhā wa Mabnāhā*. Al-Qāhirah: Al-Hay'ah Al-Miṣriyyah Al-'Ammah Li Al-Kitāb. 1985. Juz. 3.

Kuper, Adam dan Jessica Kuper *(ed.). Ensiklopedi Ilmu-ilmu Sosial*, terj. Haris Munandar (et.al). Jakarta: Raja Grafindo Persada. 2000.

Lubis, Akhyar Yusuf. *Pemikiran Kritis Kontemporer*. Depok: Rajawali Pers. 2016.

Luthfi, Taufik. "Naẓariyyāt Al-'Āmil Wa Taḍāfur Al-Qarā'in 'Inda Tammām Ḥassān." *Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban*, 2016: 98-121.

Miller, K. *Communications Theories: Perspectives, Processes, and Contexs.* Boston : McGraw Hill. 2002.

Raswan. "Ijtihad-Ijtihad (Interpretasi) Kebahasaan Tammậm Hassận." *Al-Ma'rifah*, 2015.

Sa'adah, Alif Cahya Setiadi dan Ummu. "Tammām Hassān Wa Ārāuhu Ḥaula Tajdīd Al-Naḥwi (Dirāsah Waṣfiyyah Taḥlīliyyah Fī Kitābihi AlLugah Al-'Arabiyyah Ma'nāhā Wa Mabnāhā)." *Lisanudldlad*, 2019.

Sindhunata. *Dilema Usaha Manusia Rasional Teori Kritis Sekolah Frankfurt Max Horkheimer & Theodor W. Adorno.* Jakarta: PT Gramedia Pustaka Utama. 2019.

Sugiono. *Metodologi Penelitian Pendidikan*. Bandung: Alphabeta. 2015.

Titus, Harold H., Marilyn S. Smith, Richard T. Nolan ; alih bahasa oleh H.M. Rasjidi. *Persoalan-Persoalan Filsafat.* Jakarta: Bulan Bintang. 1983.